عليه وسلم فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
وقال له جبريل يا محمد ان الله يامرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك
وتعفو عن ظلمك وقال له تعالى واصبر وما صبرك الا بالله فاصبر
كما صبر اولوا العزم من الرسل من قبلك ولم يصبر وعزان ذلك من
عزم الامور وقد اشتد عشر من حلمه صلى الله عليه وسلم وصبره واحتماله
ما لا يمكن مخلوق تحمله كيف وكل حليم قد عرفت منه زلة وحفظت
عنه هفوة وهو صلى الله عليه وسلم لا يزيد مع كثرة الموذيات الا صبرا
ولا على اشتداد الجهال الا حلما الا ترى انه صلى الله عليه وسلم لما كسرت
رباعيته وشج وجهه الكريم يوم احد اشتد ذلك على اصحابه وقالوا
لو دعوت الله عليهم فقال اني لم ابعث لعانا ولكن بعثت داعيا
ورحمة اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وقال له عمر بابي انت وامي
يا رسول الله لقد دعا نوح على قومه فقال رب لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا ولو دعوت علينا لهلكنا من عند اخرنا فلقد وطئ
ظهرك وادمي وجهك وكسرت رباعيتك فابيت ان تقول الا خيرا فقال
اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فتأمل رحمك الله تعالى في
هذا القول من جماع الفضل ودرجات الاحسان وحسن الخلق وكرم
النفس وغاية الصبر والحلم اذ لم يقتصر صلى الله عليه وسلم على السكوت
عنهم حتى عفى عنهم ثم اشفق عليهم ورحمهم ودعا وشفع لهم فقال
اللهم اغفر واهد لهم اظهر سبب الشفقة بالرحمة بقوله لقومي ثم

اعتذر عنهم بجهلهم فقال فانهم لا يعلمون وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم
للرجل الذي قال له اعدل ويحك فمن يعدل اذا لم اعدل خبت وخسرت
ان لم اعدل فبين له صلى الله عليه وسلم جاهله ووعظ نفسه وذكرها
بما قال ونهى من اراد قتله عنه وكذلك لما قصدي له بعض العرب ليفتك
به ورسول الله صلى الله عليه وسلم منفرد عن اصحابه تحت شجرة قائما
وحده فلم ينبه صلى الله عليه وسلم الا وذلك العربي قائم والسيف
مسلول في يده فقال الرسول صلى الله عليه وسلم من يمنعك مني فقال
الله فسقط السيف من يده فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم وقال من
يمنعك مني قال كن خير آخذ فتركه وعفى عنه فجاء الى قومه فقال
جئتكم من عند خير الناس وكذلك عفوه عن اليهودية التي سمته
بخيبر في كتف شاة بسم موح فاكل منه لقمة او لقمتين فطوى الذراع
بذلك ومع ذلك لم يؤاخذها فيما يتعلق بحق نفسه وكذلك احسانه
للاعرابي الذي قال له يا محمد احملني من مال الله فانك لا تحملني
من مالك ولا من مال ابيك وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها
ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصرا من مظلمة ظلمها قط
ما لم تكن حرمة من محارم الله وما ضرب بيده شيئا قط الا ان
يجاهد في سبيل الله وما ضرب خادما ولا امرأة ولا احدا قط في حياته
صبره وعفوه صلى الله عليه وسلم عند القدرة اكثر من ان تحصر واظهر
من ان تشهر وحسبك ما صح بل كاد يتواتر من صبره صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)